Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ صباح الخير ـ قال العمدة.

ـ صباح الخير ـ قال الطبيب.

بينما ابتدأ غلي الأدوات، أسند العمدة رأسه على مسند الكرسي وشعر أنه أفضل. تنفس رائحة جليدية. كان مختبره فقيراً. كرسي قديم من الخشب، دوّاسة القبضة، خزانة زجاجية مليئة بالكرات الخزفية. مقابل الكرسي كانت نافذة يغطيها ستار من القماش بارتفاع رجل. عندما شعر باقتراب الطبيب ثبت كعبيه وفتح فمه. أدار آوريليو أسكوبار الوجه باتجاه الضوء. بعد ذلك لاحظ الضرس التالف، أمسك الفك بضغطٍ حَذِر من أصابعه.

ـ ستكون دون مخدر.

ـ لماذا؟

ـ لأن فيه خرّاجاً.

نظر العمدة في عينيه.

ـ حسناً ـ قال وحاول أن يبتسم.

لم يُجبه الطبيب. حمل إلى طاولة العمل، قِدر الأدوات المعقمة، واستخرجها من الماء بملاقط باردة، لم يكن عجولاً حينها. بعد ذلك أدار المبصقة بطرف حذائه ومضى لغسل يديه بالمياه المعقمة. عَمِل ذلك دون أن ينظر إلى العمدة. لكن العمدة لم يفقد رؤيته.

كان هناك ضرس العقل السفلي. فتح الطبيب ساقيه وشد الضرس بكلّابة ساخنة. تشبث العمدة بمسندي الكرسي، ووضع ثقله في القدمين فشعر بفراغ جليدي في الرئتين، لكنه لم يطلق أية تنهيدة. حرك الطبيب إبهامه وحسب. دون ضغينة، وإنما بحنان مرير، قال:

ـ هنا تدفع لنا عشرين مِيتاً، أيها الملازم.

شعر العمدة بطقطقة عظام فكه وامتلأت عيناه بالدموع. لكنه لم يتنهد حتى أنه لم يشعر باقتلاع الضرس. حينذاك رآه عبر دموعه.